الفصل الثانى

الاطار النظرى للدراسة و المفاهيم الأساسية

أولا : المفاهيم الاساسية للدراسة :

١ – دافعية التواد : Affiliation Motivation

إن دراسة دافعية التواد تبدو ذات علاقة وثيقة بالصحة النفسية على أساس أن هذه الدافعية تنتمي إلى الدوافع ونحن نعرف دور الدوافع في تحديد السلوك وتحريكه وتوجيهه من حيث كونها تتصل بالعلاقة بين الفرد والآخرين .

وهذه العلاقة تلعب دورا في تكيف الفرد وتوافقه على المستويين الشخصي والاجتماعي ويوضح ماريوبي (Mariopei, 1981) أن اصطلاح Affiliation يعني المصادقة والمزاملة والمرافقة ويقول جابر عبد الحميد (١٩٨٨) أن دافع التواد هو الدافع الى الارتباط بالآخرين وتكوين صداقات وروابط معهم والاستمتاع بالمناسبات الاجتماعية والانتساب الى التجمعات المختلفة في المجتمع .

ويبدو من بحوث علم النفس التنظيرية والإمبريقية أن دافع التواد حالة وجدانية Affective State وهو حالة انفعالية أو ذاتية أو سيكولوجية مصحوبة بمشاعر سارة أو مؤلمة سوية أو مرضية ، شعورية أو غير شعورية . وتؤثر الحالات الوجدانية وتتأثر بالإدراك والمعرفة والعوامل الجسمية .

والتواد هو الحاجة الى ان يرتبط الفرد مع الآخرين في علاقات تتسم بالإعتماد المتبادل الوثيق وتدفعه الى تكوين صداقات والى الارتباط بأنواع مختلفة من الجماعات ويذهب معظم علماء النفس الى انّ العلاقات الباكرة بين الطفل وأمه تحدد حاجة الفرد الى التواد .

في معجم مصطلحات العلوم السلوكية يورد بنيامين وولمان (Beniamin wolman 1979) حيث ينطوي هذا المصطلح على حاجة الفرد ان يدنو ويقترب ويتعاون مع الآخرين مكونا صداقات معهم وان يبقى أمينا ومخلصا لهم وأن يكسب محبة واهتمام الآخرين ويورد احمد بن محمد الفيومي مصطلح "ود " بمعنى أحب والاسم مودة .

ويقول الحسن الأندلسي (١٩٧٨) ان "ودا" تعنى خلا والمودة تشير الى الاخ والصديق .

ومن المعاجم الأجنبية نجد أن الياس انطون (١٩٧٧) يرى أن التواد يعنى التحاب ويعنى علاقات صداقة Friendly وان تودد تعني طلب صداقة إنسان آخر .

بصفة عامة نجد أن المعاجم الأجنبية تستخدم مصطلح التواد Affiliation بمعاني ودلالات تشير الى وجود علاقات وثيقة مع الآخرين ، وتحمل المشاعر الايجابية الدافئة ، كما تحمل معنى سعي

الفـــرد الى ان يقيم تلك العلاقات مع من يشاركونه هذه المشاعر الودودة ، كما يكون حريصا علـــى الإبقاء عليها .

ان التعريفات سواء عربية أو اجنبية متفقة على ان مصطلح التواد يقابلـــه اصطـــلاح Affiliation وهو يعني التحاب والالفة والصداقة والاخوة وجملة المشاعر الخيرة الايجابية بين الفرد والآخريـــن وهي نفس المعاني التي ينطوي عليها المصطلح كما يستخدم بمعناه النفسي .

وترى الباحثة الحالية ان الطفل في حاجة للحب. Affection وشـــعور الطفـــل أن أبويـــه ومـــن يحيطون به يحبونه ويعطفون عليه يساعد على النمو الجسمي والانفعالي والطفل المحبوب طفـــل سعيد فالتجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفـــل وصحتـــه النفسية . والحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطرا على الاطفال فهذا يؤدي الى القلـــق والاضطراب النفسي وفقدان الثقة وقد يؤدي الى الانحراف . فالفرد الذي حرم مـــن الحـــب اثنـــاء طفولته لا ينتظر أن يعطي حبا للآخرين لأن فاقد الشئ لايعطيه – فالاطفال الذين يودعون بالملاجئ والمؤسسات لاينتظر ان يكونوا أسوياء ولايتمتعون بصحة نفسية سليمة وهذا مايثبت من البحـــوث والدراسات السابقة التي سوف نتناولها في الفصل الثالث في هذه الدراسة الحالية .

٢-أساليب المعاملة الوالدية :

تمثل الاسرة الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء على أساس أن هذا التفاعل هـــو اكـــثر الظروف تأثيرا على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم فلأساليب المعاملة الوالدية أثرها علـــى سلوك الطفل ونموه وشخصيته ... فكل أسرة لها شخصية معينة بحكم العلاقات بين افرادها ، وتؤثر هذه الشخصية –ومانتصف به من دفء وحنان أو من قسوة وكراهية ، ومن ديمقراطية أو تسلطية أو تدليل – على التفاعل بين الابوين والطفل ، وتتأثر قرارات الابوين وتصرفاتهم مع الطفل فـــي المواقف اليومية المتكررة عندما يقوم ببعض الاعمال المثيرة ، وتتأثر تصرفـــات الابنـــاء بـــالجو الاسري المسيطر ، وبالعلاقات السائدة ، وبالخصائص الشخصية لكل منها ، وبنوع الشخصية التـــي يريدونها للطفل وبالأساليب التي يعتقدون انها توصل الطفل الى مايريدون له .

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) من المسلمات الموجودة في أدبيات تنشئة الاطفال وتربية المراهقين انهم يحتاجون الى نوع من الارشاد النسقي او الضبط الحازم من قبل الأباء ،

ويعرف هذا الضبط الحازم بانه تطبيق القواعد بحزم ، والمقاومه الفعالة لمطالب الطفل بالجبريـــة ، والعمل على توجيه الطفل وارشاده بتدخلات واضحة التحديد ، ومنظمة والضبط الحازم مسئوول جزئيا عن تشجيع وتنمية جوانب من كفاءة المراهق الإجتماعية . فالضبط الحازم اذا ارتبط بالدفـــء والتفاهم العقلاني ييسر الاعادة التدريجية لبناء علاقة الوالدين مع المراهقين حيث يتحرك المراهـــق خطوة خطوة نحو الاستقلال فى سياق استمرار الروابط مع الوالدين .

- التسلـــــط :

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) أن السلطة الوالدية Perental Power أو قوة الوالدين وتأثيرهمـــا هو ادراك المراهقين للأمهات والآباء على انهم اكفاء بطرق معينة لها أهمية ملحوظة بالنسبة لعلاقة الوالدين بهم . وقوة الوالد تكمن في عين الرائي ولها عدة ابعاد هي :

(أ) قوتـــه في المكافأة أي قدرته على توفير اشباعات .

(ب) القوة القسرية أي قدرته على توقيع عقوبات او نتائج معادية .

(ج) القوة الشرعية او الحق المدرك لممارسة التأثير وفقا للمعايير الاجتماعية .

(د) قوة الخبير أو امكانية توفير معلومات مفيدة .

(هـــ) قوة مرجعية Referent power أي امكانية ان يؤدي الوالد وظيفته كموضوع للتوحد معه أو كآخر له اهميته . وعلى وجه التحديد يغلب ان يصبح المراهقون مستقلين ذاتيا في سياق الروابـــط المستمرة مع الوالدين حين يدركونهم على ان لديهم قوة الخبير، والقوة المشروعة ، والقوة المرجعية ، وقوة المكافأة . وان القوة القسرية او العقابية هي البعد الوحيد الذي له امكانية التأثير في اعاقـــة الاستقلال الذاتي للشباب او الاسهام في عملية الانفصال .

ويعرف محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٦٤) التسلط بأنه فرض الوالد او الوالدة لرأيه على الطفل ، وقد يستخدم الوالدان أساليب متنوعه تختلف خشونة ونعومة كأن يستخدما ألوان التهديد المختلفـة او الخصام او الالحاح او الضرب او الحرمان او غير ذلك والنتيجة النهائية هي فرض الرأي ســـواء بالعنف او اللين

وقد قام الدر (Elder 1963) بدراسة سعى فيها الى بحث العلاقة بين شـــكل الســلطة الوالديـة والنموذج الذي يود الابناء انتهاجه مستقبلا حيث اوضحت النتائج ان الآباء الديمقراطيين يستحوذون على جاذبية الأبناء ، يليهم في ذلك الآباء المتساهلون ويشغل الآباء المتسلطون على أبنائهم نهايـــة الترتيب .

كما قام فوجان وكول (Voughan, Cole, 1978) بدراسة حول العلاقات بين المراهقيـــن والآبـاء ومدى مسايرة الابناء لتعليم الاباء داخل وخارج حدود المنزل ، وأوضحت النتـــائج أن المراهقيـن يميلون الى تفضيل اسلوب التفهم والاقناع وليس التسلط والقهر .

و من نتائج اسلوب التسلط أن يشب الطفل وهو ميال الىالخضوع والاستكانة لايستطيع ان يبـــادر الى العمل التلقائي بذاته ، ينتظر ان يقوده الآخرون ، كما يكون خاضعا لجميع انواع السلطة التـــي تمارس عليه ، لايستطيع مقاومتها او دفعها ، بالاضافة الى ضعف الثقة بالنفس وعدم قدرته علـــى التمتع بالحياة وقضاء وقت الفراغ ، وقد نرى من هؤلاء الاطفال من يكون مشاغبا متلفا للممتلكـات العامة سئ السلوك في غياب السلطة والرقابة .

- **الحماية الزائدة :**

الأبوان اللذان يتخذان من ابنهما أسلوب الحماية الزائدة في التربية لايعطيانه الفرصة في كثير من الامور كالتصرف فى المصروف أو اختيار الملابس او اختيار الاصدقاء او الدفاع عن النفس او ماالى ذلك ، بل يتحملان هما نيابة عنه كل هذه الامور وقد يتدخل في هذا الاسلوب احيانا اسلوب التسلط لانه ليس في كل مرة يكون الطفل راضيا عن كل هذا التدخل في أموره . وهناك أسباب كثيرة للرعاية والحماية الزائدة كأن يكون الطفل وحيد أبيه أو إصابته بعاهة أو مرض مزمن او قد يكون الطفل الاول فيبالغ الوالدان في رعايته ، ويكون من نتائج ذلك حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم وعدم قدرته على مواجهة الحياة ومشكلاتها ولايستطيع اتخاذ قرار او المبادرة في أي عمل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية، كثير الخطأ والاعتذار دون رغبة حقيقية في اصلاح خطئه او تغيير واقعه ، ميالا الى إلقاء اللوم على الآخرين .

- **الإهمال :**

يمثل إهمال احد الوالدين او كليهما للطفل مظهرا خطيرا من مظاهر التربية الخاطئة . وكثيرا ما يشعر الطفل بالإهمال والنبذ في الجو الاسري الذي يسوده التفكك . اذ يحتاج الطفل الى الحب والتقبل والشعور بالانتماء فاذا حرم من ذلك عانى من مشكلات نفسية كثيرة . ويتمثل الاهمال في عدم العناية بالطفل جسميا ونفسيا فقد لا يوجه أو يشجع أو لا يجد من يهتم بما يفعل ولايستجاب لرغباته ومطالبه ، ولايثاب على سلوك طيب ولايعتنى به انما يكون معرضا للسخرية والاستهزاء والتوبيخ . وبذا يحرم من الاثابة على السلوك الطيب وقد يأخذ الاهمال صورة عدم العناية حتى بأخطاء الطفل ومحاسبته عليها .

كما ان الطفل الذي يشعر بالاهمال المتكرر يعاني من الاحساس بعدم الامان وبالحرمان من الحب مما يؤثر في بنائه النفسي ويجعله يحاول ان ينتمي الى أي مجموعة حتى لو كانت مخربة . اما اذا كان الطفل لايجد من يثنيه او ينصحه ويرشده او يعاقبه أي عندما يعاني من الاهمال المطلق فانه لن يعرف معايير الصواب والخطأ مما يترتب عليه مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة ويرى محمد على حسن (١٩٧٠) ان اخطر أنواع الاهمال هو الاهمال العاطفي الذي يظهر نتيجة لعدم توازن او اتزان الوالدين عاطفيا او انفعاليا او مرضهما العقلي واضطراب صحتها النفسية ولذا يؤثر الإهمال تأثيرا سيئا على نفسية الطفل مما قد يدفعه إلى انحراف فى السلوك .

- **القسوة :**

يسلك بعض الأباء سلوكا يتصف بالقسوة والصرامة ازاء أبنائهم ويتخذ هذا السلوك مظاهر مختلفة منها العقاب النفسي او البدني المبرح او كثرة الاوامر والنواهي رغبة في دفع الطفل الى الطاعة العمياء ، وقد يلجأ الاب الى القسوة نتيجة لعدم رضاه عن واقعه أو نتيجة لوقوعه تحت طائلة الظلم مما يجعله عنيفا في معاملة أبنائه . كما قد تلجأ الام الى القسوة في المعاملة نتيجة لعدم رضائها عن

واقعها وخاصة موقف الزوج او أهله منها فتفرغ شحنتها الانفعالية في الأبناء الذين لا حول لهم ولا قوة إلى غير ذلك من الاسباب التي تجعل الابوين يعاقبان بقسوة وشدة لاتتناسب مع حجم الخطأ الذي ارتكبه الطفل ، وقد يطلبان منه سلوكا او أعمالا لا تناسب مقدرته الذهنية او العضلية ونتيجة لذلك تنمو شخصية متمردة تحاول ان تنفس عن تلك المشاعر المكبوته عند الطفولة وهذا التنفيس قد ياخذ نماذج عديدة منها اتلاف الممتلكات العامة او تعذيب الحيوانات الاليفة والطيور بلا رحمة او محاولة إيلام الآخرين والسعي إلى حرمانهم من السعادة .

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) ان السلوك القهري قد ينمي عملية العزل حيث يحدث إخفاقا في الحفاظ على التوازن بين التقدم نحو الاستقلال الذاتي والروابط المستمرة مع الأباء .
والآباء الذين يستخدمون الاجبار على نحو متسق كثيرا ما يثيرون مشاعر النبذ عند المراهقين بدلا من توجيهم نحو الاستقلال في سياق من العلاقات الايجابية .

ويقول محمد على حسن (١٩٧٠) ان التعرض الشديد في الطفولة الى العقاب النفسي والقسوة الدائمة قد يجعل الطفل فاقدا للثقة في نفسه غير قادر على المناقشة وابداء الرأي ويشعر بالعجز والقصور عند مواجهة المواقف .

وقد قام موسن (Mussen, 1963) بدراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية حيث اهتمت ببحث العلاقة الوالدية بين الآباء والأبناء وأثر هذه العلاقة على اتجاهات المراهقين وشخصياتهم ، وأوضحت النتائج ان عدم حصول الابناء على العطف والحنان الكافيين من وجهة نظر الأبناء يعرضهم للمعاناة من عدم الثقة بالنفس والذي يتعذر معه تحقق وتنمية قدرتهم على الاندماج في المجتمع الى جانب إحساسهم بالتوتر والقلق .

- **إثارة الألم النفسي :**

العوامل التي تساعد على اثارة الالم النفسي قد يكون ذلك عن طريق اشعار الطفل بالذنب كلما اتي سلوكا غير مرغوب فيه او عبر عن رغبة محرمة ، كما قد يكون ايضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه ايا كان المستوى الذي يصل اليه سلوكه او اداؤه .

- **التذبذب :**

التذبذب في المعاملة قد يأخذ صورا ونماذج شتى فقد نراها سائدة حيثما العائلة الممتدة . فالاسلوب الذي يتبعه الوالدان هو غير الاسلوب الذي يتبعه الجد أو الجدة وذلك لايعني توحد اسلوب المعاملة بين الام والاب فقد يتصرفان بطريقة على درجة عالية من التناقض . فقد تحاول الأم أن تحمي طفلها من عقاب الأب بلجوئها الى اخفاء بعض تصرفات الابن مما يشعر الطفل باختلاف ردود الفعل عند احد الوالدين في المواقف المختلفة فقد يعاقب الطفل مرة على سلوك ما ، ولايعاقب على السلوك نفسه مرة اخرى ، مما يجعل الطفل في حيرة وقلق وعدم قدرته على توقع ردود الفعل عند والديه تجاه سلوكه في الاوقات والظروف المختلفة . وقد يلجأ الوالدان عن قصد او غير قصد الى

التنويع في مواقفهما حيال ابنائهما كأن يلجأ الاب الى الحزم والشدة ، وتلجأ الام الى التسامح والتقبل مما يجعل الطفل ميالا الى الجهة التي يجد عندها العطف ليحمي نفسه من العقاب المتوقع ، كما يجعل الطفل محروما من الاب كمصدر للحنان والحب اذ يرتبط في ذهنه بالقوة والجبروت وممارسة العقاب .

ولعل اخطر ما في الامر هو عدم قدرة الطفل على تقييم ردود افعال ذويه حيال سلوكه وتصرفاته وعدم القدرة على حسم الامور فنراه متقلب المزاج مزدوج الشخصية غير قادر على اتخاذ القرار أو التعبير الواضح عن الرأي ، كما قد يجد الطفل نتيجة لهذا صعوبة في التمييز بين الصواب والخطا مما يغيب عنده معايير الحكم على المواقف وفي ذلك خطر بالغ على الطفل .

- **التفرقة :**

ويقصد بهذا الأسلوب التفضيل بين الأبناء بناء على المركز أو الجنس او السن او أي سبب اخر. واذا كانت التفرقة بين الذكور والاناث هي الغالبة فان هناك أنواعا أخرى من التفرقة . فتفضل بعض الاسر الانثى الوحيدة بين الابناء الذكور أو يفضل أكبرهم أو أصغرهم سنا – كما نجد التفرقة في المعاملة حسب الجنس فيجد الصبي من العناية والتسامح والتقبل والحرية اضعاف ما تجد الصبية ، وقد يكون ذلك ناتجا عن الموروث الثقافي الذي يميل الى تفضيل الذكر على الانثى اذ يجد في الذكر امتدادا للأب الذي يحمل اسمه ويتحمل معه أعباء الاسرة مستقبلا بخلاف الانثى التي قد تجلب العار للاسرة والتي تشكل عبئا لاينتظر منه مردود مجز. ومثل هذه المعاملة ان يشعر الصبي بتمايزه ويبدأ في ممارسة سلطته قبل أوانها فيتحكم الطفل الصغير بأخته التي تكبره سنا ويتعدى على حقوقها وما يعجبه من لعبها وأدواتها ويشب انانيا معتمدا على ان يأتيه العون ممن حوله دون ان يحاول ان يعطي مقابل ذلك – مثل هذه الشخصية لايتوقع منها خيرا كثيرا لمجتمعها. أما البنات اللائى يشعرن بأنهن أقل حظا من الذكور في التمتع بحقوقهن فقد يدفعهن ذلك الى التحدي والمشاجرة والعصيان او الى الانسحاب والانطواء او القلق والخوف الذي يتمثل ببعض الامراض النفسية والسلوكية وقد تأخذ التفرقه في المعاملة بين الذكور والاناث بعدا آخر يبقي الصبي في دائرة الاهتمام الاول اذا كان لها أشقاء . وهذا الاسلوب في المعاملة يؤدي الى وجود التنافس والغيرة بين الابناء والشجار فيما بينهم .

- **التدليل :**

ويعني التدليل قيام الوالدين بالاستجابة لجميع رغبات الطفل كالاذعان لمطالبه مهما كانت شاذة او غريبة واصراره على تلبية مطالبه اينما وكيفما ومتى يشاء دون مراعاة للظروف الواقعية .

ويتضمن هذا الاسلوب تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة من غير المرغوب فيه اجتماعيا كذلك يتضمن هذا الاسلوب دفاع الوالدين عن هذه الانماط السلوكية غير المرغوب فيها من أي توجيه او نقد قد يصدر الى الطفل من الخارج ، فقد يفرط بعض الأباء

والأمهات في التساهل مع ابنائهم وتدليلهم ، ويمكن ان نرجع ذلك الى حرمان الام من عطف والديها او الى العلاقات الزوجية الخالية من المحبة والعطف و هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للتدليل المفرط لايشعرون بالمسئولية ويصابون بالاحباط عندما يفشلون في موقف ما فيصابون ببعض مظاهر الاضطراب النفسي والعصبي مثل قضم الاظافر والتبول اللا إرادي وثورات الغضب والازمات العصبية .

- السواء :

وهوالاسلوب الأمثل الذي يعتني بمعرفة خصائص الاطفال في مراحل عمرهم المختلفة فتتم معاملتهم بما يناسب نضجهم الجسمي والعقلي والانفعالي ، بحيث لايغفل أسلوب الثواب على العمل الذي يستحق الثواب حتى لو كانت المثوبة عبارة عن نظرة حانية او كلمة طيبة ، كما لايهمل العقاب على ان يكون العقاب مناسبا لحجم الخطأ دون ان يسبب ضررا نفسيا اوجسديا وبحيث يجد كل فرد في الاسرة العناية والرعاية اللازمة القائمة على العدل او المساواة الذي يغرس في الطفل القيم المناهضه للظلم والاستبداد وبحيث ينمي ثقة الطفل في نفسه باعتماده على تحمل المسئولية بما يتناسب مع سنه ، وبحيث يجد التوجيه والنصح الذي يساعده على تعرف معايير الصواب والخطأ بحيث تشبع حاجته الى الحب والدفء والتقبل والانتماء والشعور بالنجاح وبحيث يجد التفهم ممن حوله بحيث يدرك الآخرون حاجته إلى اللعب والترفيه بقدر حاجته إلى العمل والانجاز وهذا الأسلوب يتضمن جانبين ، جانبا إيجابيا وهو عبارة عن ممارسة لاساليب سوية ،وجانبا سلبيا آخر هو عدم ممارسة الاساليب التى حكم عليها بانها غير سوية مما ورد ذكره سابقا

٣ – تعقيب :

ترى الباحثة الحالية ان العلاقة بين الوالدين والطفل سلسلة من التفاعلات تقوى وترتقى وتستمر من الميلاد حتى سن الرشد – فالآباء والأمهات تقع المسئولية علي عاتقهم من حيث معرفتهم وفهمهم لأزمة النمو فى مراحل نمو أبنائهم- نمو نفسى واجتماعى وتربوى- فيتعاملون معها اثناء التنشئة الاجتماعية للابناء بطريقة سوية مما ينعكس على سلوكيات الأبناء وارضاء دافعية التواد لديهم ، واذا عرف الوالدان وفهما احتياجات مراحل نمو ابنائهم فان ذلك ينعكس على سلوكيات الابناء فيتقدم النمو لديهم ويتصدون للازمات النفسية التى تواجهم فى الحياة . وهكذا يمكن القول بصفة عامة أن اساليب المعاملة الوالدية تمثل متغيرات على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لعملية التنشئة الإجتماعية ومختلفة أساليبها وممارساتها مما يجعل لهذه الاساليب اهمية كبرى فى مختلف جوانب النمو النفسى للابناء وشخصياتهم وتكيفهم وصحتهم النفسية .

ثانيا : الأساس النظري :

النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة:

١- نظرية ماسلو :

تعتبر الدافعية Motivation حالة ناشئة لدى الفرد فى موقف معين نتيجة بعض العوامل الداخلية أو وجود بعض المثيرات الخارجية فى هذا الموقف ، وهذه المتغيرات هى التى توجه سلوك الفرد وجهة معينة دون غيرها بطريقة محددة حتى يستطيع ان يحقق الهدف من السلوك فى الموقف ٠

وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة Need معينة لدى الكائن الحى فان وجود حالة الدافعية لدى الفرد يعنى انه يسعى نحو اشباع بعض الحاجات المعينة مثل الحاجة إلى الطعام أو الحاجة إلى الشراب او الحاجة إلى الجنس أو الحاجة إلى النوم ، أو كما يحدث فى مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة الى تقدير الأخرين او الحاجة إلى تحقيق الذات ٠

ولذلك فإن وجود حاجة معينة لدى الفرد تفسر لنا الميل المستمر نسبيا لديه والذى يدفعه إلى السلوك بطريقة معينة ونستدل على وجود هذه الحاجة من السلوك الباحث عن الهدف فى العالم الخارجى وخاصة عند إعاقة بعض جوانب هذا السلوك او عندما يتم احباطة او عندما نلاحظ مقاومة الفرد لهذه العوامل المعيقة أو المحيطة ومثابرته فى سبيل تحقيق الهدف وإشباع الحاجة٠

وتنشأ الحاجات لدى الفرد إما عن طريق التغيرات الداخلية التى ترجع لبعض العوامل الفسيولوجية او نتيجة بعض المثيرات الخارجية التى تظهر فى المجال المحيط بالفرد٠

ووضع ماسلو (Maslow, 1954) نظاما هرميا سداسيا للحاجات يقوم على اساس الأهمية النسبية لاشباع الحاجات التى هى فى المستوى الاعلى من السلم الهرمى لاتظهر او تتكون حتى يتم إشباع الحاجات التى هى فى القاعدة ، ونظرا لان نظام " ماسلو " يعتبر من النظم الرئيسية التى تناولت دراسة الحاجات دراسة وافية فاننا نتناوله بشئ من التفصيل:

أولا : الحاجات الفسيولوجية Physiological needs

وهى تمثل قاعدة الهرم فى نظام "ماسلو" السداسى لانها حاجات أساسية للفرد مثل الحاجة إلى التنفس ، الحاجة الى الشراب ، الحاجة إلى الطعام ، والحاجة الى الراحة ، وبعد اشباع هذه الحاجات الأولية بحد معين يمكن للحاجات الآخرى التى من المستويات التالية أن تظهر فى سلوك الفرد ٠

ويذكر ماسلو أن عدم إشباع مثل هذه الحاجات لدى الفرد لا تمكننا من معرفة حقيقة الصورة التى تكون عليها دوافعه الأخرى من المستويات التالية بما فى ذلك الدوافع الاجتماعية المرتبطة باساليب السلوك الموجهة نحو الأهداف ٠

وبالتالى يمكن الحكم بدقة على حقيقة مظاهر هذه الأساليب فى سلوك الفرد فالحاجات الفسيولوجية اكثر الحاجات قوة أو انها تفرض وجودها أكثر من باقى الحاجات الآخرى ٠

ثانيا : حاجات الشعور بالأمان Safety needs

وتظهر لدى الأطفال بوضوح فى تجنبهم التعرض لمواقف الخطر المدركة على اختلاف أشكالها وكذلك ابتعادهم عن المواقف غير المألوفة والغريبة بالنسبة لهم والتى ينشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والاضطراب ٠ ونلاحظ هذه الحاجات بوجه عام لدى الأطفال والكبار فهم فى حاجة دائمة للشعور بالأمن ويرغبون فى أنظمة وأساليب معينة يمكن الاعتماد عليها فى حياتهم قبل اعتمادهم على الأب والأم أو الاخوة الكبار أو المشرفين فى اى تصرف يتصل بشئون حياتهم ، مما يعنى ان الطفل لا يشعر بالاستقرار اوالأمن إلا في جوارهم ٠

ثالثا : حاجات الحب والشعور بالانتماء Love and belonging needs

يقول ماسلو فى حاجات الحب والانتماء " متى ما اشبعت الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن فإن الفرد يدفع بالحاجة إلى التواد ، والناس فىحاجة إلى ان يكونوا موضع حب وأن يحبوا واذا لم تشبع هذه الحاجات فإن الشخص يشعر بالوحدة والخواء واعتقد ماسلو ان الاخفاق فى اشباع هذه الحاجات عند هذا المستوى مشكلة أساسية لدى الشخص فى العصر الحاضر" ويشرح الأسباب التى تدفع كثيرا من الناس الى البحث عن الطب النفسى والمشاركة فى جماعات التدريب ٠ وتظهر الحاجة إلى الحب فى رغبة الفرد فى تكوين علاقات التعاطف مع الأفراد الآخرين بوجه عام وخاصة فى وسط الجماعة التى يعيش فيها ٠ كما تظهر قوة هذه الحاجة لدى الفرد حينما يشعر بغياب الأصدقاء أو الفريق أو الأطفال او الناس بوجه عام وهو شعور طبيعى لدى الأفراد الأسوياء نفسيا ٠

يرى ماسلو Maslow ان الحياة الحضارية المتمدينة ، وتفكك الروابط التقليدية للاسرة، واختفاء التفاعل الاجتماعي المباشر ، وفقد الانشطة اليومية فى المدن الكبرى لطابعها الخاص يتداخل كله مع اشباع حاجات الحب فإذا لم تشبع هذه الحاجات نتيجة لغياب الأصدقاء أو الأقران او الأقارب فإن الفرد يشعر بالوحدة والخواء النفسى ٠

رابعا : حاجات الشعور بالاعتبار والتقدير Esteem needs

إذا ما اشبعت حاجات الحب والانتماء تسود حاجة الفرد لاحترام نفسه واحترام الآخرين له بحيث يؤدى التقدير إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو مكانة وشهرة واحترام من جانب الآخرين. و يرتبط اشباع الحاجة إلى الشعور باعتبار الذات والتقدير من الآخرين بالشعور بالثقة بالنفس والقوة وأهمية الفرد فى وسط الجماعة ٠ ولذلك فان إعاقة اشباع هذه الحاجات قد ينشأ عنها الشعور بالنقص والضعف مما قد يؤدى إلى بعض مظاهر السلوك غير السوى ٠

خامسا : حاجات تحقيق الذات Self -Actualization needs

يرى ماسلو ان الأفراد الذين يمكنهم ان يحققوا ذواتهم تسود فى شخصياتهم خصائص الصحة النفسية ويوضح ماسلو ان حاجات تحقيق الذات تعنى حاجة الفرد الى اثبات وجوده فى وسط الجماعة التى يعمل معها او فى وسط الآسرة أو بين الآقران٠ بمعنى ان يحقق الفرد وجوده فى المجتمع الخارجى بالصورة التى يرى فيها ذاته وما تتميز به من خصائص معينة ، واشباع هذه الحاجات لدى الأفراد يأخذ أساليب مختلفة لاختلاف الاهتمامات والميول لديهم ٠ ولذلك تعتبر الحاجة إلى تحقيق الذات من الحاجات الرئيسية التى تقوم عليها الصحة النفسية ٠

سادسا : حاجات الفهم والمعرفة Know and understand needs

يوضح ماسلو ان الحاجة للفهم والمعرفة ترتبط وظيفيا باشباع جميع الحاجات السابقة وتظهر حاجات الفهم والمعرفة فى الرغبة فى الكشف عن حقائق الأمور ومعرفتها وحب الاستطلاع ويذكر ماسلو ان هذه الحاجات قد تكون واضحة عند بعض الأفراد اكثر مما تكون لدى البعض الآخر وقد تأخذ هذه الحاجات صورة أعمق فى بعض مظاهر السلوك لدى بعض الأفراد ، وتبدو فى الرغبة فى التحليل والتنظيم والربط وايجاد العلاقات بين الأشياء.

ويؤكد ماسلو على أهمية وضرورة نظام التسلسل فى اشباع هذه الحاجات مبتدئا بمجموعة الحاجات الفسيولوجية التى تمثل قاعدة هذا النظام ، قبل محاولة اشباع اى مستوى آخر يجئ بعد هذه المرحلة.

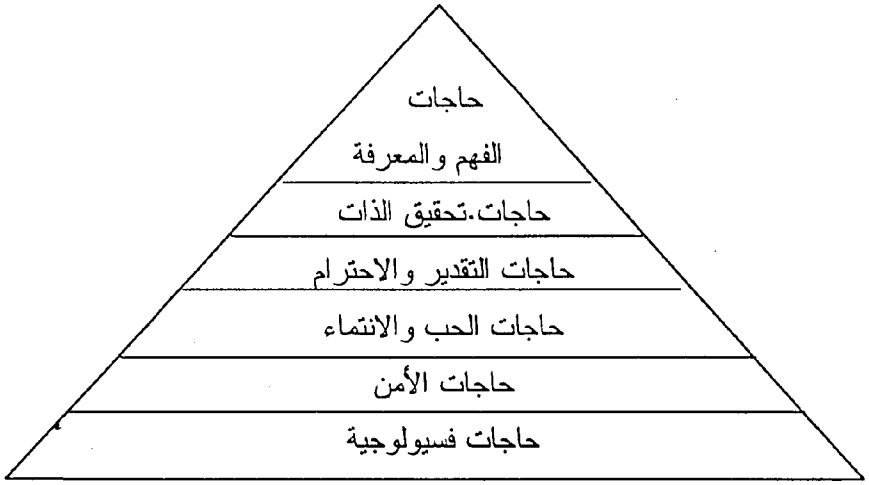

هرمية ماسلو للحاجات

تبعا لتصنيف ماسلو للدوافع فهناك نوعان رئيسيان من الدوافع :

١ – **دوافع أولية** : وهى دوافع تنشا فى حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية والفسيولوجية، كدافع الجوع ودافع العطش ودوافع الجنس وهذا النوع من الدوافع لا يتعلمها الفرد او يكتسبها ولكنها موجودة فيه بالفطرة أى يولد مزود بها ، فهى تكفل المحافظة على بقاء الكائن الحى وتساعد على نموه .

٢ – **دوافع ثانوية** : فهى دوافع تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التى يعيش فيها ، فهى تعتمد فى تكوينها على خبرات الفرد وميوله واتجاهاته وما يمر به من أحداث فالدوافع الثانوية تختلف من بيئة لأخرى لأنها وليدة البيئة ، فهى ليست موجودة منذ الولادة ولكنها تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية ، كما أنها ليست جامدة ولكنها متغيرة فهى تتغير من وقت لآخر بالنسبة للفرد الواحد ، وكذلك تتغير باختلاف الافراد نتيجة الظروف المختلفة التى يمرون بها فهى تتأثر إلىحد كبير بالبيئة المحيطة بهم وما يسيطر عليها من عادات وتقاليد وأنظمة وتعتبر دافعية التواد أحد الدوافع الثانوية التى تتأثر بالبيئة المحيطة وتكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية ، والبحث الحالى خطوة فى هذا الاتجاه يسعى فى الكشف عن بعض العوامل الهامة التى تلعب دورها فى ارضاء دافعية التواد وتحقيق نموها عبر مراحل عمريه مختلفة .

٢- نظرية التعلم الاجتماعى عند (باندورا)

تستخدم نظرية التعلم الاجتماعى المصطلحات السلوكية والانسانية لكى تشرح الوظائف السيكولوجية على أساس من التفاعل المتبادل المستمر بين المحددات الشخصية والمحددات البيئية وتؤثر البيئة فى السلوك ولكن سلوك الفرد بدوره يحدد جزئيا بيئتة ، فالناس لا يستجيبون ببساطة للمثيرات كما هى وذلك لأنهم يستجيبون لها كما يفسرونها .

ـ طبيعة الأنسان :

يؤكد باندورا أن صورة الانسان التى تتضح من خلال التنظير السيكولوجى ، ومن خلال البحث العلمى تعتمد إلى حد كبير على كيفية توظيف نسق التأثير والتأثر بين الفرد والعالم أو الكون الذى يعيش فيه .

ترى نظرية التعلم الاجتماعى أن على الأشخاص أولا أن يكتسبوا أنماطا سلوكية معينة ، ثم يطبقوا هذه الأنماط فى المواقف المستقبلية ومعنى هذا أنها تهتم بكيفية اكتساب السلوك وتنشيطه وتوجيهه .

ـ التفاعل السيكولوجي :

هناك اتفاق بين علماء النفس المعاصرين على أن السلوك ينتج عن التفاعل بين الأشخاص والمواقف البيئية على نحو ما ، ولا ينتج عن أى منهما بمعزل عن الأخر . غير أن باندورا يرى أن هناك اتفاقا مهنيا ضئيلا فيما يتصل بكيفية تفاعل أحد هذين العاملين مع الأخر لتحديد السلوك إنه يتقبل الحتمية ، لكنه يتحدى اعتبار فكرة أن الحتمية عملية ذات اتجاه واحد أو ذات اتجاهين فهو يرى أن التفاعل بين الشخص و البيئة عملية تبادلية .

ـ التفاعل الأحادى الاتجاه :

المقصود بالتفاعل ذى الاتجاه الواحد ، اعتبار ا لأشخاص والمواقف البيئية كيانين مستقلين ترتبطان لاحداث السلوك ، وأن السلوك يحدث نيتجة لموقف منفصل يؤثر على كائن حى منفصل ، و أن المثيرات تمضى من البيئة إلى الشخص المنغمس فيها وحينئذ يستجيب الكائن الحى .

ـ التفاعل الثنائى الاتجاه :

المقصود بالتفاعل ذى الاتجاهين ، اعتبار الأشخاص والظروف البيئية عاملين مستقلين للسلوك ، غير أن كل واحد منهما يحتفظ بخاصية أحادية الاتجاه . ويعتبر السلوك فى ضوء هذا الموقف نتيجة للاعتماد المتبادل بين الشخص والبيئة يؤثر أحدهما فى الأخر . فالشخص يؤثر فى البيئة كما تؤثر البيئة فى الشخص ويستجيب كل منهما للأخر .

ـ التفاعل التبادلى :

يقصد بالتفاعل التبادلي عند باندورا أن الأنماط السلوكية تعتمد بعضها على البعض الأخر وأن العوامل الشخصية الأخرى محددات متشابكة يحدد كل منها الأخر ، غير أن التأثيرات النسبية التى

يحدثها كل عامل من هذه العوامل الثلاثة التى يعتمد بعضها على البعض الأخر تختلف بـــاختلاف المواقف وبتنوع السلوك . و هذه النظرة ليست أحادية البعد ، أنها تعنى أن الإنجازات الانسانية تنتج عن التفاعل المتبادل بين الظروف الخارجية مع مجموعة من المحددات الشخصية بما فـــى ذلـك الشخصيات بامكانياتها الفطرية ومهاراتها أو كفاءاتها المكتسبة وتفكيرها التأملى ، ومستوى عال من المبادأة الذاتية .

ـ التفاعل الرمزى :

لاحظ باندورا أن الأعمال الانسانية لابد أن تكون مملة ومجهدة لو لم نســـطع التوصـل لحلـول المشكلات إلا بتجريب البدائل المختلفة الممكنة وتحمل ما يصحب نتائج كل منها من معاناة وعلـى أية حال فإن القدرات العقلية العليا تمكن الناس من استخدام الفكر فى حل المشكلات ويتـم اختبـار وتجريب مسارات العمل المختلقة من خلال الاستكشاف والارتياد الرمزى وعلى أســاس نتائجـها المحسوبة عقلا إما أن تستبعد أو تتبع ويتمسك بها ، وحيث تمثل النتائج المتوقعة تمثيلا رمزيا فإننـا نستطيع أن تحول النتائج المستقبلية إلى دوافع حاضرة للسلوك ونستطيع عن طريق إعمال الفكـــر والقدرة على الاستبصار فى السلوك والتبصر أن نتوصل إلى حلول رمزية مفصلة للمواقف الصعبة

ـ طبيعة التعزيز وشروطة :

يلاحظ باندورا أن الشواهد التى تدعم القول بأن نواتج السلوك تعمل كمنظمات آلية للسلوك الانساني قليلة ، و يرى أن النتائج تحدد السلوك إلى حد كبير وتعززه من خلال قيمتها الاعلامية والحـــافزة وأنها تؤثر فى سلوك الفرد المستقبلى من خلال ما تخلفه من توقعات مستبصرة .

ـ طبيعة التعزيز :

على الرغم من أن تعزيز السلوك الانساني يمكن أن يكون مجرد عملية تشكيل للسلوك وتقوية لـــه على نحو آلى إلا إنه فى معظم الحالات عملية إعلامية ودافعة .أى أن ما نطلق عليه ردود أفعـــال مشروطة هو إلى حد كبير نتيجة تنشيط الذات على أساس ما تعلمته من توقعات أكثر مـــن كونـــه مستثارا على نحو آلى ، والانسان يتعلم القليل عن طريق الخبرات المتكررة المقترنة مـــالم يـــرى ارتباطا بينها غير أنه من خلال التعزيز المتفاضل تظهر أشكال السلوك الناضجة وتستبعد الأشـكال الأخرى غير المؤثرة وهذه الأشكال غير المؤثرة إما أنها لا تأثير لها أو تؤدى إلى عقاب .

ـ شروط التعزيز :

هناك عوامل تحدد شروط التعزيز ولكن هذه العوامل لا يمكن أن تكون راجعة للبيئة وحدهـــا أو للشخص بمفردة . ولما كانت هذه الشروط تتحدد جزئيا نتيجة لأفعال الفرد الســـابقة ذلـك الفـــرد المنغمس فى الموقف ، فإنه يمكن أن تتغير وتتعدل الظروف السائدة نتيجة للمثير البيئى أو يـــؤدى

بصفة عامة إلى تغيير ضئيل فى السلوك . أى أن سلوك الفرد لا يتأثر كثيرا بنتائجة مالم يتوافر لدية وعى بالموضوع الذى يتعرض للتعزيز .

ـ دور المعرفة فى التعزيز :

يلعب الوعى أو المعرفة دورا بارزا فى اكتساب السلوك وفى الاحتفاظ به وفى التعبير عنه ذلك أن الخبرات اليومية تشفر و تخزن فى شكل رمزى ولها آثارها الباقية فى الذاكرة ويمكن للأفكار المختلفة التى يتوصل إليها الفرد من خلال العمليات المعرفية أن تقوى أثر التعزيز أو تشوهه أو تلغيه ، ولكن هذه الأفكار بدورها محكومة بالمثيرات الخارجية وهكذا فإن العوامل المعرفية الشخصية والعوامل البيئية يعتمد بعضها على البعض الأخر .

ـ طبيعة عملية التعلم :

يتمركز التعلم فى هذه النظرية فى عملية التعزيز وهذه العملية ليست تعزيز متمركزا فى بيئة تضبط الكائن الحى ولا هى عملية تحقيق ذات لدى أشخاص يستخدمون إمكانياتهم لتوجيه ذواتهم ولكن التعزيز فى التعلم معناه أن أناسا ينمون ويحددون توقعاتهم النابعة من الذات والمبنية على المعرفة من خلال نتائج الخبرة المباشرة والخبرة الناجمة عن الملاحظة . فالتعلم إذن هو عملية التمثيل الداخلى للسلوك الذى يفسر عن طريق التغذية الراجعة المعلمة الناتجة عن سلوك الفرد المباشر و ملاحظة لامثلة من سلوك الاخرين و النتائج المترتبة عليهما و هكذا فان وقائع التعلم قد تكون ممتعة أو مؤلمة أو مخيفة و هلم جرا و التمثيل الداخلى متى ما تحقق بهذه الطريقة يكون مرشدا و هاديا لأفعال الفرد فى ظروف و ملابسات لاحقة، و بعد أن تصبح الأنماط الاستجابية روتينا من خلال تكرار أدائها فانها تؤدى دون أن تتطلب تصورات بصرية تتخللها أو تفكير.

و يدرك باندورا وجود ثلاث مستويات للتعزيز هى: التعزيز الخارجى المباشر و التعزيز البديل و التعزيز الذاتى أى الذى يقدمه الفرد لنفسه.

ـ التعزيز المباشر الخارجى:

هى العملية التى ينظم الناس من خلالها سلوكهم على أساس النتائج التى يخبرونها على نحو مباشر و فى هذه العملية يمكن للانماط السلوكية أن تنمو أو تبقى على ما هى عليه أو تحذف و ذلك بتعديل و تغيير أثار التعزيز الناتجة عنها.

و الاثابات توفر معلومات عن الاستجابات الأفضل من موقف معين، كما توفر حافزا دافعيا لاصدار أفعال معينة جلبا لاثابات متوقعة تترتب عليها فى المستقبل و حتى التفاوت غير الملحوظ فى نمط تعزيز الأفعال يمكن أن تؤثر فى مدى تجاوب الفرد و اصداره للاستجابات و على سبيل المثال فان الاشخاص الذين يكافئون على نحو مستمر على سلوك معين يسقطون هذا السلوك بسرعة كبيرة

حين يتوقف التعزيز. أما الذين يعززون تعزيزا منقطعا فتبقى أنماطهم الاستجابية التى لقيت هذا التعزيز الجزئى و تستمر رغم تحقيقها للنجاح بين الحين و الحين.

ـ التعزيز البديل :

يحدث التعزيز البديل حين يكتسب السلوك عن طريق الملاحظة أى لا يكتسب بطريقة مباشرة. انها العملية التى بها ينظم الناس أنماطهم السلوكية و يغيرونها على أساس ما تعرض له الأخرون أى أن الناس يلاحظون أفعال الاخرين و ما تلقاه هذه الأفعال من ثواب أو عقاب أى ما يترتب عليها من نتائج ايجابية أو سلبية. و لما كان من الواجب على الشخص أن يحكم على قيمة التعزيزات الملاحظة فان نفس النتيجة السلوكية قد يخبرها على أنها اما اثابة أو عقاب و يتوقف هذا على المثال المستخدم فى التعزيز الملاحظ كأساس لتقويم الموقف. و لما كانت نظرية التعلم الاجتماعى تميز بين اكتساب الانماط السلوكية و ادائها فان الحافز الموجود و العمليات الدافعة تحدد ما اذا كانت الانماط السلوكية المكتسبة من خلال الملاحظة سوف تؤدى بالفعل أم لن تخرج الى حيز التنفيذ.

ـ مكونات التعلم البديل:

يقرر باندورا أن البحوث التى أحريت فى إطار نظرية التعلم الاجتماعى تبين أن جميع ظاهرات التعلم التى تنتج من الخبرة المباشرة يمكن أن تتم عن طريق ملاحظة سلوك الأخرين وما يتعرضون له من نتائج ثم يصف أربعة مكونات يتصل بعضها ببعض للتعلم البديل عن طريق الملاحظة و هى عمليات الانتباه والاحتفاظ وإعادة الحركة والتعزيز الملاحظ .

- تنظم عملية الانتباه المدخلات الحسية للفرد وإدراكة للأفعال المنمذجة . وإنها تتضمن شخصا يلاحظ خبرة النموذج أو المثال المحتذى لكى يتعلم عنه .
- وفى إطار عملية الحفظ أو الاحتفاظ تتحول الخبرات العابرة عن طريق التشفير والاعادة الرمزية وتترجم لتمثل فى الذاكرة على شكل توجيهات باقية للأداء وسلوك النموذج واقعة أو حدث مثير ، ولكى يحفظ فى الذاكرة فانه يشفر لفظيا ويمثل رمزيا ويحتفظ به لفترة من الزمن .
- أما عملية إعادة الانتاج الحركى فانها تتم من خلال ميكنزم فكرى حركى يحكم تكامل الأفعال فى نمط استجابى ومن ثم يزود الفرد بالمهارة فى أداء معين . وتتطلب الأفعال الماهرة كثيرا من المكونات الصغيرة التى تتعلم باتقان كقيادة السيارة ويمكن أن يعبر لفظيا عن تسلسل مكونات هذه المهارة من خلال الملاحظه ولكن التآزر الحركى الدقيق المطلوب لاستخدام المكونات استخداما صحيحا يمكن تحقيقة من خلال التشكيل التدريجى للمهارة المطلوبة المصحوب بتغذية راجعة ومعرفة النتائج

- وتتألف عملية التعزيز عن طريق الملاحظة من ترجمة يقوم بها الشخص لأفكار عن السلوك الى أفعال. و يميل الفرد الى أن يؤدى استجابة متعلمة عن طريق الخبرة البديلة أو أن يكفها بمقدار ما يتوقع من اثابة أو عقاب عن أدائها. و يؤثر التعزيز فيما يلتفت اليه الفرد أو فيمن يقوم بالالتفات و كيف يرمز السلوك المنمذج و كيف يتدرب عليه و يكرره كما يؤثر فى مستوى التعلم الملاحظ الذى يتحقق.

ـ النمذجة فى التعلم بالملاحظة:

ان التعلم بالنمذجة أو التعلم بالملاحظة هو العملية التى من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الاخرين و يكون فكرة عن الاداء و نتائج الانماط السلوكية الملاحظة و تستخدم الفكرة كمعلومة مرمزة لتوجيه أنماط الفرد السلوكية المستقبلية. و النمذجة تقلل عبء المحاولة و الخطأ ذلك لأنها تمكن الفرد من التعلم من المثال المحتذى و ما ينبغى أن يعمله حتى قبل أن يحاول فعلهُ.

و سهولة النمذجة تتزايد باكتساب الفرد للمهارات فى الملاحظة الانتقائية و التأزر بين الاجهزة الحسية الحركية و الفكرية الحركية و بالحكم على نتيجة السلوك الملاحظ الذى يصدر عن الأخرين.

و من تجارب باندورا التجربة الأتية : أن يجلس المفحوص وهو طفل فى رياض الأطفال ويلاحظ شخصا آخر هو المثال الذى يحتذى أو النموذج وهو يقوم بسلسلة من الأنماط السلوكية ثم يختبر الطفل فيما بعد فى ظل ظروف أو شروط معينة بهدف تحديد مدى محاكاته لسلوك النموذج كما تتم المقارنة بين سلوك الطفل وسلوك أطفال آخرين لم يلاحظوا النموذج كجماعة ضابطة .

وفى هذا النوع من التجارب يمكن تغيير عدد من العوامل فى موقف التعلم وقد اتضح أن كثيرا من هذه العوامل تؤثر فى مدى تقليد المفحوص للمثال المحتذى ونعرض فى إيجاز أهم العوامل أو المتغيرات التى درسها باندورا

(ا) خصائص المثير كما تصدر عن النموذج أو المثال المحتذى:

١- عمر النموذج وجنسه ومكانته حين يقارن بخصائص المفحوص فى هذه الجوانب وقد اتضح أن النماذج ذات المكانة الاجتماعية العالية تقلد بدرجة أكبر ممن دونها .

٢- مدى التشابة بين النموذج والمفحوص وقد يكون النموذج طفلا أخر فى نفس الغرفة أو طفلا فى فليم سينمائى له خصائص معينة و يتناقص مقدار التقليد من قبل المفحوص، كلما قل التشابة بين النموذج والشخص الحقيقى فى دنيا الواقع .

(ب) نمط السلوك الذى يمثله النموذج أو الذى يجسمه المثال المحتذى:

١- تقارن المهارات الجديدة بتتابعات جديدة لاستجابات معروفة وكلما ازداد تعقد المهارات ضعفت درجة التقليد بعد مشاهدة واحدة .

٢- تقلد الاستجابات العدوانية بدرجة كبيرة .

٣- معايير مكافأة الذات عن الأداء الجيد مقابل الأداء الردئ سوف يتبنى المفحوص معايير مكافأة ذاتية مشابهة لتلك التى يأخذ بها النموذج ، وسوف يقلد المفحوص أيضا نمط المعايير الخلقية التى يظهرها النموذج الراشد ويمكن لأساليب الضبط الذاتى أن تنتقل بهذه الطريقة.

(ج) نتائج سلوك النموذج:

١- قد يلقى سلوك النموذج الإثابة أو العقاب أو التجاهل من قبل الآخرين . وقد اتضح أن الأنماط السلوكية التى تلقي الاثابة هي التي يقوم بتقليدها المفحوص.

(د) التهيؤ الدافعي لدي المفحوص:

١- ان البيانات التي يزود بها المفحوص من قبل ملاحظته للنموذج تثير لديه دافعية عالية أو منخفضة لكى ينتبه إلى سلوك المثال أو النموذج ولكى يتعلم منه ، ويمكن تحقيق هذه الدافعية العالية لدى المفحوص لو أخبرناه بأنه سيثاب إذا استطاع أداء سلوك النموذج المحتذى ، وأن الأثابة ستتناسب مع مقدار نجاحه فى هذا التقليد أو المحاكاه .

٢- يمكن أن تقدم التعليمات الدافعة بعد أن يلاحظ المفحوص النموذج وقبل أن يختبر ، وهذا يساعد على التمييز بين أداء الاستجابة المقلدة وتعلمها ذلك أن التعلم يختلف عن الأداء

- والنمذجة للتعلم قد تكون مباشرة أو مركبة أو مجردة
- فى النمذجة المباشرة ينقل الشخص أو يقلد سلوك النموذج بالصورة التى لاحظه فيها ولاحظ نتائجة .
- وفى النمذجة المركبة يؤدى الملاحظ ملامح مختلفة لأنماط سلوكية تصدر عن النموذج وفى أسلوب جديد من التفكير والسلوك من خلال النمذجة الابتكارية .
- وقد تستخدم النمذجة المجردة واكتساب أنماط سلوكية معرفية تحكمها القاعدة .

ـ التعزيز الذاتى :

إن التعزيز الذى يقدمة الفرد لنفسه هو العملية التى يقوم بها لتنظيم سلوكه على أساس النتائج والعواقب التى يحققها لنفسه . وفى هذه العملية يتبنى الناس فى خلال التصور والمثال معايير معينه للسلوك ويستجيبون لسلوكهم بطرق يثيبون بها ذواتهم أو يعاقبونها

إن تنمية الوظائف الاستجابية الذاتية أو ردود الأفعال الذاتية تزود الناس بالقدرة على توجيه الذات ويتبنى الناس معايير التقويم الذاتى بذلك فإنهم يحسنون آدائهم بما يحقق اشباعهم الذاتى بالاعتماد على أنفسهم ويتقنون المهارات لادخال السرور على الذات وعلى الجمهور .

ـ تعقيب:

استطاع باندورا أن يقدم للناس ويزودهم بالوسائل التى تمكنهم مـــن إحـــداث التغيـــير الشـــخصى والاجتماعى.

- إن نظرية التعلم الاجتماعى تعتبر شكلا سلوكيا اجتماعيا معرفيا تصف لنا كيف يمكن لمجموعة من الكفاءات الشخصية والاجتماعية أن تتطور وتنمو لدى الفرد وسط الظروف الاجتماعية السائدة

- فان العلاقات الانسانية التبادلية هى اشراط متبادلة فالأب وأبناؤه طرفان يعمل كل منهما باعتباه محددا شخصيا وسلوكيا لأنماط سلوك الأخر .

- تمثل الأسرة الاطار الأساس للتفاعل بين الوالداين والأبناء حيث يمارس الوالدان عملية التنشـــئة الاجتماعية مع أبنائهم فى فترة الطفولة حيث يتعلم الطفل معايير المجتمع ويكتسب ويتعلـــم أدواره الحياتية ويكتسب الاتجاهات النفسية التى تحدد طرق الاستجابة فى مواقف الحياه المختلفة كما تعلمه مجموعة العادات السلوكية الاساسية

- وبذلك يمكن تطبيق نظرية التعلم الاجتماعى فى دراستنا الحالية التى تبحث عن دراســـة علاقـــة إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية بإرضاء دافعية التواد لديهم فى مراحل عمرية مختلفة حيـــث يمكن أن تكون لأساليب المعاملة الوالدية السوية دور هام فى جعل التواد سمة من السمات الشخصية لأبنائهم